وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل
على العموم اولى كما تقدم انفا **والاجر** ولا بد ذا احد بالرفع **احب اليه المدحة**
بحضرتهم اخرنا ثابت **من اجل ذلك** اي فلا احد احب اليه المدحة من خلقه
ليثيبهم عليها **مدح نفسه** المقدسة **ولما جاء موسى** واتى ذرية بالنبوت
في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي احضر **لميقاتنا** للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند
وقيل اللام هنا في تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا **وكلمه ربه**
من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات
قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما تمكنت رؤية ذاته
جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا
صح ان يسمع وقد روي ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع كلام الله من كل
جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب
لما في قوله **قال** اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية
وتشوق ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال **رب ارني انظر**
اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف والرؤية
عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر
اليك واراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة
والسلام سالها وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان ممتنعا لما طلبها ولذلك **قال**
الله تعالى جوابا له **لن تراني** ولم يقل لن اري ولن اريك ولن تنظر الي كانه
قال ان المانع ليس الا من جانبك وانك غير محجوب بل بحجاب منك وهو
كونك فانيا وانا باق ووصف باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا
ووصلت الى دار البقاء فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو
قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وقد ثبت في
الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة فموسى عليه الصلاة
والسلام احرى وما قيل انه سال عن لسان قومه فرد وذلك بان القوم ان كانوا
مؤمنين كفاهم قول موسى والا لم يفد بهم ذلك لانكارهم انه قول الله ويروى
السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسال الرؤية فقال الحق قد
سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فلان انظر اليك فلان انظر
اليك ثم امرت احب الي من ان اعيش ولا اراك **ولكن انظر الى الجبل**
الذي هو اقوى منك واشد منك خلقا **فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني**
اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية
على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على
المعهود والاولى ان يقال يجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعل
للحجر منزلة باجابة اذ يرجف كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا

لا يجعل

٣٨

لا يجعله من يؤمن بان الله على كل شيء قدير **جعله دكا** مدكوكا مفتتا وعن
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها
الى يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس مرفوعا لما تجلى
ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة
بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير
وهو حديث غريب بل منكر **وخر موسى صعقا** مغشيا عليه من شدة
هول ما راى **فلما افاق** اي من الغشي **قال سبحانك تبت اليك** اي
انزهك واتوب اليك من ان اطلب الرؤية في الدنيا او نحو ذلك وحسنات
الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تتعالى عن كل ما يحط
عن مرتبة الكمال **وانا اول المؤمنين** بانها لا تطلب في الدنيا ويعتبر
الادلة وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك
الاية **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في تفسير قوله **ارني** انظر اليك اي **اعطني** وبه قال **حدثنا محمد بن**
يوسف البيكندي قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة **عن عمرو بن يحيى**
بفتح الحين **المازني** بالزاي والنون الانصاري المدني **عن ابيه** يحيى بن
عمارة **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه** انه **قال جاء رجل من**
اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف
فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء
المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل **وقال**
يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا
يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في
هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان في الصحيح انه من الانصار **قال**
عليه الصلاة والسلام **ادعوه فدعوه** فلما حضر قال عليه الصلاة والسلام
لم لطمت وجهه قال الانصاري **يا رسول الله اني مررت**
باليهودي الذي كان بعد انهم **فسمعته يقول** اي في حلفه **والذي**
اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت **وعلى**
محمد ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد **واخذتني**
غضبة من ذلك **فلطمته قال** عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال
على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم **لا تخيروني من بين**
الانبياء [illegible]
لما تاكم الله من الايمان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان نبينا لا يختلف
باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم **فان الناس**
يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق

Copyright © King Saud University